Bible Study

The Second Epistle of St. Paul to Timothy

رسالة معلمنا بولس الرسول الثانية إلي تيموثاؤس

Fr. Jacob Nadian
St. Bishoy Coptic Orthodox Church

الرسالة الثانية إلى تيموثاؤس

الاصحاح الثاني: جهاد الخادم من أجل خلاصه وخلاص الآخرين وتلمذتهم
الجزء الأول

"فتقوَ أنت يا ابني في المسيح يسوع. وما سمعته مني بشهود كثيرين، أُودعه أُناسًا أُمناء يكونون أكفاء أن يعلموا آخرين أيضًا. فاشترك أنت في احتمال المشقات كجندي صالح ليسوع المسيح. ليس أحد وهو يَتَجَنَّدُ يرتبك بأعمال الحياة لكي يرضي من جنده. وأيضًا إن كان أحد يجاهد لا يُكلَّل إن لم يجاهد قانونيًا. يجب أن الحَرَّاث الذي يتعب يشترك هو أولاً في الأثمار. افهم ما أقول: فليعطك الرب فهمًا في كل شيء. اذكر يسوع المسيح المقام من الأموات من نسل داود بحسب إنجيلي. الذي فيه أحتمل المشقات حتى القيود كمذنب، لكن كلمة الله لا تُقَيَّد. لأجل ذلك أنا أصبر على كل شيء لأجل المختارين، لكي يحصلوا هم أيضًا على الخلاص الذي في المسيح يسوع مع مجدٍ أبديٍ" [1 - 10]

الرسالة الثانية إلى تيموثاؤس

الاصحاح الثاني: جهاد الخادم من أجل خلاصه وخلاص الآخرين وتلمذتهم

الجزء الثاني

"صادقة هي الكلمة أنه إن كنا قد متنا معه، فسنحيا أيضًا معه. إن كنا نصبر، فسنملك أيضًا معه، إن كنا ننكره، فهو أيضًا سينكرنا. إن كنا غير أمناء، فهو يبقى أمينًا لن يقدر أن ينكر نفسه" [11 - 13]

- يعلق القديس يوحنا الذهبي الفم على هذه العبارات، قائلاً: [كيف نموت معه؟ إنه يقصد الموت الذي يتم في الجرن وفي الآلام، إذ يقول: **"حاملين في الجسد كُلَّ حينٍ إماتة الرب يسوع" (2 كورنثوس 4: 10)**، **"دُفِنَّا معه بالمعمودية للموت" (رومية 6: 4)**، **" متحدين معه بشبه موته... إنساننا العتيق قد صلب معه" (رومية 6: 5 - 6)**. لكنه هنا أيضًا يتحدث عن الموت بواسطة المحاكمات، خاصة وأنه يعاني منها أثناء كتابته هذه. هذا هو ما يقصده بقوله هنا: **"إن كنا قد متنا معه فسنحيا معه"**... كما يقول أيضًا: **"إن كنا ننكره فهو أيضًا سينكرنا"**، هكذا يكون الجزاء لا في الأمور الصالحة فقط، وإنما أيضًا فيما هو ليس بصالح... لكن الجزاء لا يكون مساويًا للفعل، لأننا نحن الذين ننكره بَشَرٌ أما هو الذي ينكرنا فإله. وما أعظم الفارق بين البشر والله!... هذا ومن ناحية أخرى نحن نضر أنفسنا، أما هو فلا يصيبه ضررًا، وقد أوضح هذا بقوله: **"إن كنا غير أمناء فهو يبقى أمينًا لن يقدر أن ينكر نفسه"** بمعنى أنه إن كنا لا نؤمن أنه قام من الأموات فعدم إيماننا لن يضره... وإن كان الله لن يصيبه ضررًا نهائيًا بإنكارنا إياه، فإنه لا يرغب في اعترافنا به إلاَّ لنفعنا نحن.]

الرحلة إلى روما (اعمال 27 - 28)

وعند وصوله روما؛ يقيم نحو سنتين في بيت، ويبشر باسم السيد المسيح ويؤسس الكنيسة هناك. وهناك يكتب رسائله إلى فيلبي وأفسس وفليمون وكولوسى.

"فَكِّر (فَكِّرهم وذكرهم) بهذه الأمور، مناشدًا (إياهم) قدام الرب أن لا يتماحكوا بالكلام، الأمر غير النافع لشيء لهدم السامعين. اجتهد أن تقيم نفسك لله مُزَكًّى عاملاً لا يُخزَى، مفصلاً كلمة الحق بالاستقامة" [14 - 15]

- يطالبه القديس بولس أن يُذَكِّر الشعب ويوصيهم قدام الرب أن يتركوا كثرة الكلام الذي يهدم النفس، كما يطالبه أن يهتم هو أيضًا بالحياة العملية المجاهدة عوض المماحكات الباطلة، إذ يقول له: **"اجتهد"** لكي يكون كل فكره متجهًا إلى التزكية قدام الله لا النصرة بالكلام مع الناس، ويبذل كل جهده أن يكون كالعامل الذي لا يخجل من احتمال المشقات لأجل الإنجيل، أي التمتع بكلمة الحق.

- الخادم الذي يسلك بروح القوة لا يقبل الدخول في مماحكات الباطلة، بل ويطلب من المؤمنين أن يتجنبوها حتى لا تهدمهم روحيًا. يرى القديس يوحنا الذهبي الفم أن قوله **["مفصلاً كلمة الحق بالاستقامة"** يعني تركيز الجهاد على إعلان الحق واقتلاع كل ما هو لغو زائد. وكأن الراعي الصالح ينزع من كرازته **"بسيف الروح الذي هو كلمة الله" (أفسس 6: 17)** كل ما هو غريب عن الحق. بهذا يحصن القديس بولس تلميذه من الغنوسيين الذين يفسدون وقتهم بما يلقبونه خطأ "المعرفة"، وهي فلسفة كلام لغو لا يحمل روح التقوى، بعيدًا عن الإيمان.]

في قبرص (أعمال 13)

4 فهذان (برنابا وشاول) إذ ارسلا من الروح القدس انحدرا الى سلوكية ومن هناك سافرا في البحر إلى قبرص.

5 ولما صارا في سلاميس، ناديا بكلمة الله في مجامع اليهود وكان معهما يوحنا خادماً.

بقايا لأحد مجامع اليهود المنتشرة في سلاميس

كنيسة القديس استفانوس أسسها القديس بولس بسلاميس

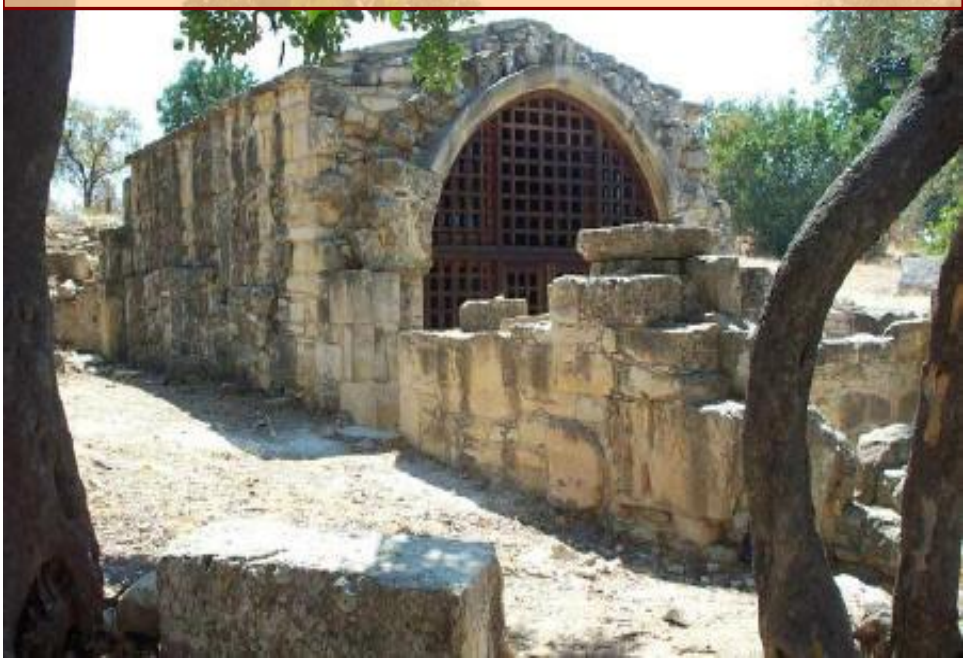

كنيسة القديس برنابا الرسول رفيق بولس بسلاميس

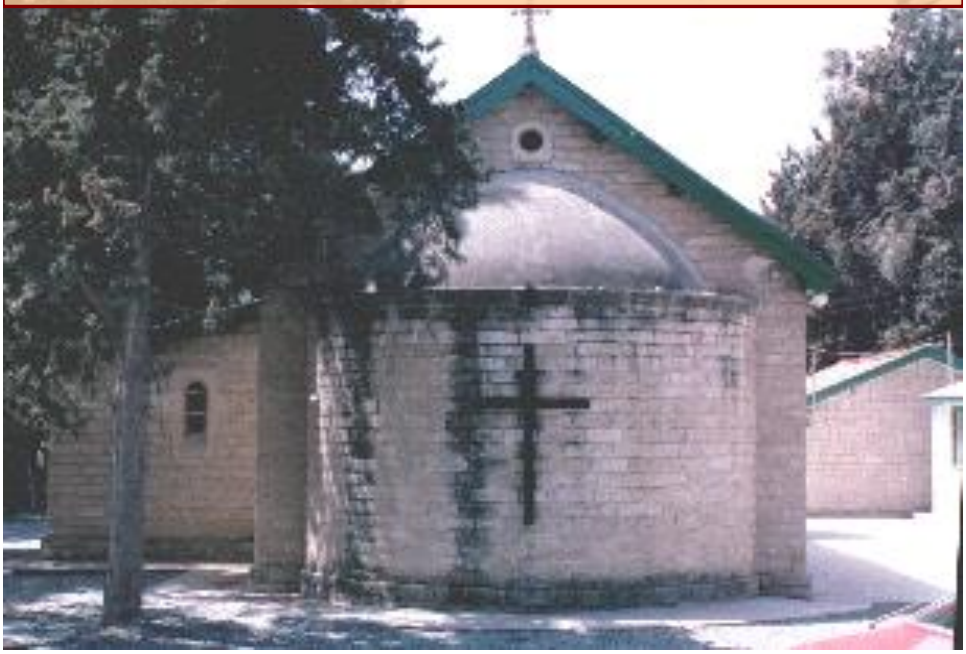

كنيسة القديس بولس الرسول الأثرية بسلاميس

كنيسة القديس بولس الرسول الأثرية بسلاميس

Excavations at Pisidian Antioch uncovered an inscription referring to “Lucius Sergius Paulus the younger,” thought to be the son of the Cyprus governor Sergius Paulus.

كنيسة القديس بولس الرسول بمدينة بافوس بقبرص

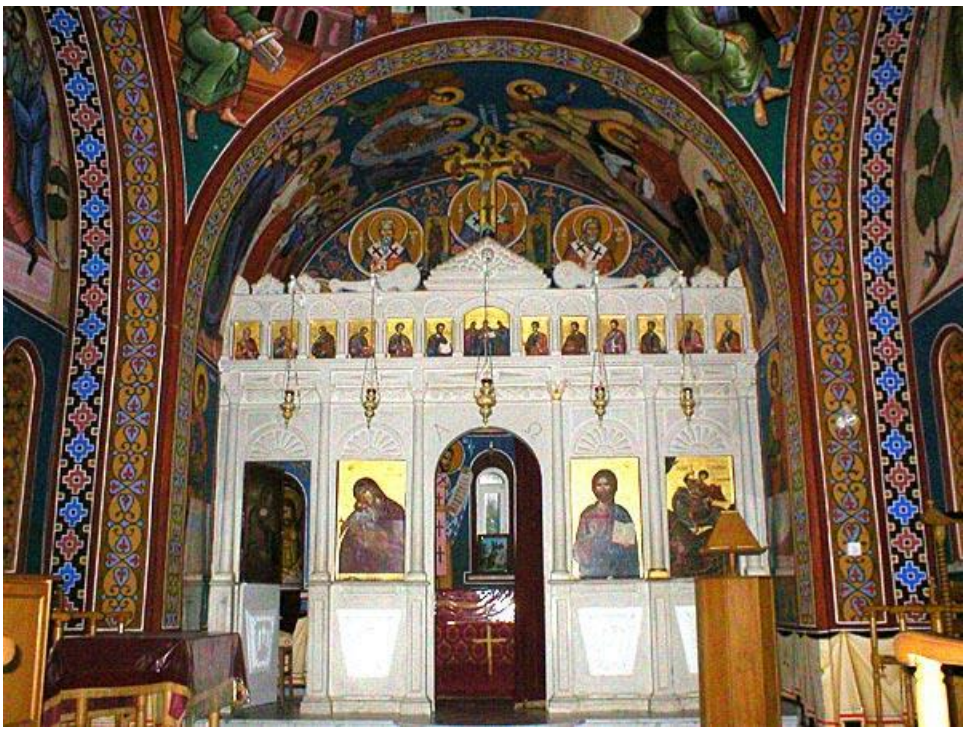

فى برجة بمفيلية (أعمال 13)

13 ثم اقلع من بافوس بولس ومن معه وأتوا الى برجة بمفيلية. وأما يوحنا ففارقهم ورجع الى اورشليم.

آثار من المجمع اليهودي بأنطاكية بيسيدية

والصورة لكرسي رئيس المجمع
والذي يقف أمامه الواعظ ليعظ

صور توضح كثرة المستنقعات في برجة بمفيلية

"وأما الأقوال الباطلة الدنسة فاجتنبها، لأنهم يتقدمون إلى أكثر فجور. وكلمتهم ترعى كآكلة، الذين منهم هيمينايُس وفيليتُس. اللذان زاغا عن الحق، قائلين أن القيامة قد صارت فيقلبان إيمان قومٍ" [16 - 18]

- الأقوال الباطلة تدخل بهم من شرٍ إلى شرٍ. إنهم يؤمنون بالمعرفة الكلامية الغنوسية عوض الإيمان، خلال هذه المعرفة يظنون أن الجسد عنصر ظلمة، خالقه إن لم يكن شريرًا فهو أقل من خالق الروح. هذه العقيدة جعلتهم يرفضون القيامة من الأموات، حاسبين أن القيامة الروحيّة تحققت بالنسبة للنفس هنا، ولا تتحقق بالنسبة للجسد عنصر الظلمة. هذه النظرة قدمت لهم مفهومًا دنسًا من جهة الزواج وتناول بعض الأطعمة، بكونها أمور نجسة مُحَرَّمة.

- هذا أيضًا دفع بعضهم إلى عدم المبالاة بالنسبة لتقديس الجسد، فرأوه كعنصر ظلمة يُترَك له العنان في شهواته بلا ضابط. وهكذا ينحرفون من فكرة إلى أخرى، ومن شر إلى شر، وكما يقول القديس يوحنا الذهبي الفم: [إنهم لا يقفون عند هذا الحد، فإنهم إذ يقدمون شيئًا جديدًا ينتجون وراءه أفكارًا جديدة على الدوام. هكذا لا يتوقف انحرافهم عن الميناء الآمن بل يزداد بغير حدود.]

وأعطي القديس بولس أمثلة لانحراف هؤلاء المبتدعين، مثل هيمينايُس وفيليتُس، اللذان قالا بأن القيامة تحققت فعلاً في حياتنا روحيًا ولن تحدث بالنسبة للجسد.

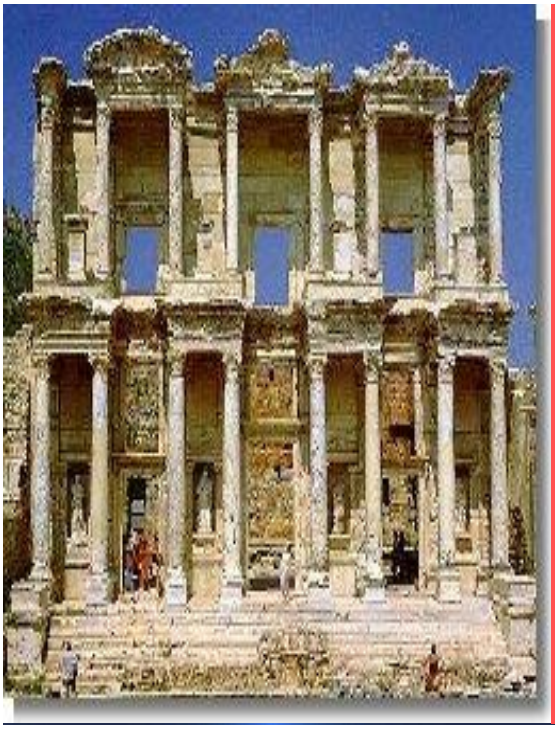

في ايقونية (أعمال 14)

1 وحدث في ايقونية انهما
دخلا معاً الى مجمع اليهود
وتكلما حتى آمن جمهور
كثير من اليهود واليونانيين.
2 ولكن اليهود غير
المؤمنين غروا وافسدوا
نفوس الأمم على الاخوة.
3 فأقاما زماناً طويلاً
يجاهران بالرب الذي كان
يشهد لكلمة نعمته ويعطي أن
تجرى آيات وعجائب على
أيديهما.

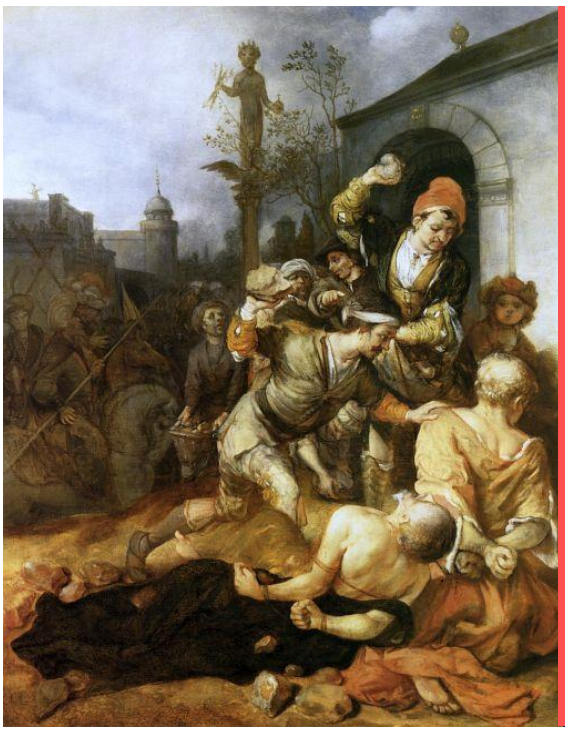

أعمال 14: 19

19 ثم أتى يهود من
انطاكية وايقونية واقنعوا
الجموع فرجموا بولس
وجروه خارج المدينة
ظانين انه قد مات.
20 ولكن اذ احاط به
التلاميذ قام ودخل المدينة
وفي الغد خرج مع برنابا
الى دربة.

"ولكن أساس الله الراسخ قد ثَبَتَ إذ له هذا الخَتْم، يَعلم الرب الذين هم له، وليتجنب الإثم كل من يُسمِّي اسم المسيح. ولكن في بيت كبير ليس آنية من ذهب وفضة فقط، بل من خشب وخزف أيضًا، وتلك للكرامة وهذه للهوان" [20 - 19]

- ويعلق القديس أغسطينوس على تعليم الهراطقة فيقول: [كثيرون ينكرون قيامة الجسد مؤكدين أن القيامة قد حدثت فعلاً بالإيمان... يقولون أنها حدثت بطريقة خلالها لا يتوقعون حدوثها بعد، بل ويلومون الذين يتطلعون إلى قيامة الجسد كما لو كانت القيامة التي وُعدنا بها قد تحققت بعمل الإيمان في الذهن فحسب... حقًا توجد قيامة تتحقق الآن، فإن غير المؤمنين كانوا أمواتًا، الأشرار كانوا موتى، أما الأبرار فهم أحياء، عبروا من موت عدم الإيمان إلى حياة الإيمان. لكن هذا لا يعني عدم اعتقادنا في القيامة المقبلة بالنسبة للجسد.]

- ولكي يشرح القديس بولس كيف نتجنب مماحكات الهراطقة الكلامية، الذين يشوشون الصورة فيظن البعض أنهم طغوا على صوت الحق، أكد حفظ الله لأولاده المؤمنين في الحق. ومهما دخلت الضلالات والبدع ومهما انتشرت الشرور، فإن أساس الله ثابت وكنيسته قائمة، وأولاده معروفون ومحفوظون مختومون بختم الروح القدس فيُدعَى عليهم اسم المسيح.

- أولاد الله آنية ذهبية وفضية في السماء بيت الله، يحملون كرامة! حقًا توجد أواني اختارت لنفسها الهلاك، هذه التي لم تحتمل الحق فيها، ولا قَبِلَت عمل الروح القدس ولا دخلت في العضويّة في جسد المسيح، هذه التي هي من الخشب والخزف تحمل هوانًا.

- يقول القديس أغسطينوس: [أن من يتطلع إلى شجرة يرى أوراقها كثيرة لكن غالبًا ما يكون الثمر مخفيًا وراء الورق مثل (التين)، هكذا بسهولة يظهر الهراطقة والأشرار فيبدو كأنه لا يوجد بعد مؤمنون لكن من يقترب إلى الشجرة ببصيرة روحيّة يدرك وجود أولاد الله المقدسين مختفين. هؤلاء متأسسون على السيد المسيح نفسه كقول الرسول: **"فإنه لا يستطيع أحد أن يضع أساسًا آخر غير الذي وُضع الذي هو يسوع المسيح" (1 كورنثوس 3: 11)**. كما يقول أيضاً: **"مبنيين على أساس الرسل والأنبياء ويسوع المسيح نفسه حجر الزاوية. الذي فيه كل البناء مركبًا معًا، ينمو هيكلاً مقدسًا في الرب. الذي فيه أنتم أيضًا مبنيون معًا، مسكنًا لله في الروح" (أفسس 2: 20 - 22)**. هذا هو سرّ قوة الروح الذي فينا أننا متأسسون على السيد المسيح نفسه، ولنا ختم روحه القدوس، الذي خلاله **"يَعلم الرب الذين هم له" (2 تيموثاوس 2: 19)**.]

- يقول القديس ديديموس السكندري: [عندما نغطس في جرن المعمودية، فبفضل صلاح الله الآب وبنعمة روحه القدوس نتعرى من خطايانا إذ نتخلص من الإنسان القديم ونتجدد، **ونُختَم** بقوته لملكيته الخاصة. ولكن عندما نخرج من جرن المعمودية نلبس المسيح مخلصنا كثوب لا يبلى، مستحقًا لكرامة الروح القدس عينها، الروح القدس الذي جددنا ودمغنا بختمه... لا يمكن لأحد أن يحصل على المواهب السماوية ما لم يتجدد بروح الله القدوس ويدفع بختم قداسته، ولو كان كاملاً في حياة بلا عيب في كل شيء آخر.]

- والخَتْم أيضًا علامة الدخول تحت حماية الله كقول القديس غريغوريوس النزينزي: [القطيع الموسوم بعلامة لا يُسلَب بمكر بسهولة، أما القطيع الذي لا يحمل العلامة فهو غنيمة للصوص.] والخَتْم هو علامة الجنديّة الروحيّة، كقول القديس كيرلس الأورشليمي لطالبي العماد: [يأتي كل واحد منكم ويقدم نفسه أمام الله في حضرة جيوش الملائكة غير المحصية، فيضع الروح القدس علامة على نفوسكم. بهذا تُسجل أنفسكم في جيش الله العظيم.] هذا الخَتْم أبدي لمجدنا أو دينونتنا، وكما يقول القديس أغسطينوس: [تمسك بما نلته فإنه لن يتغير، إنه وسم ملكي!]

- يرى القديس يوحنا الذهبي الفم في حديث القديس بولس الذي بين أيدينا أمرين: تحذير لئلا نهمل في الختم الذي صار لنا بالروح القدس، وتشجيع فلا نخاف لوجود هراطقة وأشرار. إذ يقول: [ليتنا لا ننزع عنا الختم الملوكي والعلامة الملوكية لئلا نُحسب مع غير المختومين، فلا نكون أصحاء، إنما يليق بنا أن نكون متأسسين بثبات على الأساس فلا نُحمل إلى هنا وهناك... إنه يقصد أن يقول: لا تضطربوا لوجود فاسدين وأشرار، فإنه في بيت كبير يوجد مثل هذه الأواني... لكنها لا تنال كرامة.]
- يوجد معلمون أمناء ومؤمنون كأوانٍ ذهبية وفضية في بيت كبير لهم كرامتهم في الرب، أما الذهب فيشير إلى طبيعتهم الجديدة السماوية، والفضة تشير إلى حبهم لكلمة الله المصفاة كالفضة سبع مرات. فالمعلم الحق هو من يحيا بفكرٍ سماويٍ، ولا يرتبط قلبه بالماديّات ولا تتعلق نفسه بأمجاد زمنيّة، يتمسك بكلمة الله ويختفي وراءها فلا يقدم لشعبه مماحكات كلامية فاسدة، وإنما حياة إنجيليّة صادقة. أما الهراطقة الفاسدون فيشار إليهم بالخشب والخزف؛ إنهم كالخشب يحترقون بنار الشهوات فلا يوجدون، وكالخزف يحملون الفكر الترابي، ويطلبون الماديّات ولا يقدرون على معاينة السماويات أو التعرف عليها.

The Church of Hagia Sophia (Holy Wisdom)

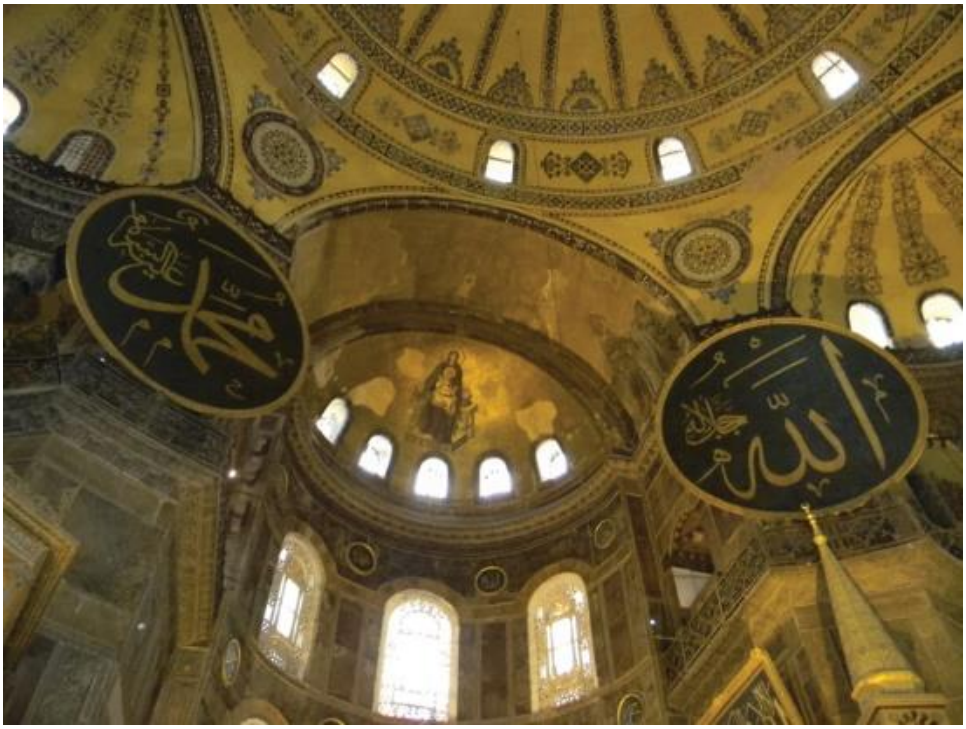

"فإن طهر أحد نفسه من هذه، يكون إناءً للكرامة مقدسًا نافعًا للسيد ومستعدًا لكل عمل صالح" [21]

- ماذا يعني! إن طهر أحد نفسه، إلاَّ تأكيد حرية الإنسان ورفض القائلين بخلقة طبائع بشرية صالحة وأخرى فاسدة. لقد أكد القديس بولس أن الإنسان في كمال حريته أن يتغير من إناء للهوان إلى إناءٍ للكرامة، وإن كان هذا يتحقق لا بإمكانياته البشرية الذاتية إنما بعمل نعمة الله الغنيّة. يقول القديس يوحنا الذهبي الفم: [انظر إنه ليس بسبب طبيعة الإنسان ولا عن إلزام يكون الإناء ذهبيًا أو خزفيًا، إنما يتحقق ذلك عن محض اختيارنا؛ وإلاَّ لما كان للإناء الخزفي أن يصير ذهبيًا، ولا أن ينحط الذهبي إلى تفاهة الآخر... لقد كان بولس إناءً خزفيًا وقد صار ذهبيًا، وكان يهوذا ذهبيًا وصار خزفيًا.]

- هكذا يحثنا القديس بولس على الجهاد بتطهير حياتنا الداخلية، وتحويلها من الحالة الخزفية إلى الذهبية، أي تحويلها عما هو ترابي وأرضي إلى ما هو سماوي، وذلك بفضل نعمة الله العاملة فينا. هذا هو عمل الروح القدس الناري، إذ يقدس أعماق النفس في الداخل لتحمل صورة خالقها، وذلك خلال الميلاد الجديد الذي ننعم به في مياه المعمودية والتجديد المستمر غير المنقطع، لعلنا نبلغ إلى قياس ملء قامة المسيح السماوي.

"أما الشهوات الشبابية فاهرب منها، واتبع البرّ والإيمان والمحبة والسلام مع الذين يدعون الرب من قلب نقي" [22]

- ماذا يقصد القديس بولس بالشهوات الشبابية؟ يقول القديس يوحنا الذهبي الفم: [لا تعني شهوات الزنا فحسب، وإنما تضم كل شهوة شاذة. ليت كبار السن يتعلمون أنه ينبغي عليهم ألا يقوموا بأعمال شبابية. إن كان أحد يستسلم للغطرسة أو حب السلطة أو الغنى أو الملذات الجسدية تُحسَب هذه شهوات شبابية غبية. فإن هذه الأمور تصدر عن قلبٍ غير مستقرٍ بعد، وعن فكر مذبذب ليس له أساس عميق. إذن بماذا ينصح (الرسول) حتى لا يؤسر الإنسان بهذه الأمور؟ **"اهرب من الشهوات الشبابية"**، بل **"واتبع البرّ والإيمان والمحبة والسلام مع الذين يدعون الرب من قلب نقي"**. إنه يدعو الفضيلة بوجه عام **"برًا"**، وتقوى الحياة والإيمان والوداعة والمحبة. وماذا يعني بقوله: **"الذين يدعون الرب من قلب نقي"**؟ إنه كمن يقول: افرحوا لا بالذين يدعون الرب فحسب، وإنما بالذين يدعونه بصدقٍ وإخلاصٍ، الذين هم بلا خداع، يقتربون إليه في سلام غير محبين للنزاع. التصق بمثل هؤلاء، أما بالنسبة للآخرين فلا تشترك معهم لكن سالمهم قدر ما تستطيع.]

أعمال 13: 8 – 12

8 فقاومهما عليم الساحر لان هكذا يترجم اسمه طالباً ان يفسد الوالي عن الايمان. 9 وأما شاول الذي هو بولس ايضاً فامتلأ من الروح القدس وشخص إليه. 10 وقال أيها الممتلئ كل غش وكل خبث يا ابن ابليس يا عدو كل بر ألا تزال تفسد سبل الله المستقيمة. 11 فالآن هوذا يد الرب عليك فتكون أعمى لا تبصر الشمس إلى حين. ففي الحال سقط عليه ضباب وظلمة فجعل يدور ملتمساً من يقوده بيده. 12 فالوالي حينئذ لما رأى ما جرى آمن مندهشاً من تعليم الرب"

"والمباحثات الغبية والسخيفة اجتنبها، عالمًا أنها تولد خصومات. وعبد الرب لا يجب أن يخاصم، بل يكون مترفقًا بالجميع، صالحًا للتعليم، صبورًا على المشقات. مُؤَدِّباً بالوداعة المقاومين، عسى أن يعطيهم الله توبة لمعرفة الحق. فيستفيقوا من فخ إبليس إذ قد اقتنصهم لإرادته" [23 - 26]

- التزام الراعي أن يفّصل كلمة الحق باستقامة وأن يحفظ وديعة الإيمان بلا انحراف لا يعني دخوله في مباحثات غبية وسخيفة تولد خصومات، وتفسد نقاوة قلبه، وتنزع عنه سلامه الداخلي. وكما يقول القديس يوحنا الذهبي الفم: [حتى في المباحثات لا يخاصم، فإن عبد الرب لا يجب أن يخاصم ما دام الله نفسه إله السلام... يليق بمن يعلم أن يهتم على وجه الخصوص أن يحقق عمله بالوداعة، فإن النفس التي ترغب في التعلم لا تتقبل التعليم النافع خلال الخشونة والنزاع.] فيجب على المعلم (1) الترفق بالجميع، فلا ييأس من أحد، ولا يخاصم أحدًا. (2) أن يكون "قادرًا على التعليم" لكي لا تهلك رعيته ولا يُهلكوا الآخرين (3) صبورًا على المشقات، وذلك كالمزارع الذي قد يتعب لسنوات منتظرًا الثمار من الشجر. (4) وديعًا في تأديباته، حتى يقدر بروح سيده الوديع أن يَرُد الخطاة الذين اقتنصهم إبليس في فخاخه.

"لأَنَّ اللهَ لَمْ يُعْطِنَا رُوحَ الْفَشَلِ، بَلْ رُوحَ الْقُوَّةِ وَالْمَحَبَّةِ وَالنُّصْحِ"
(2 تيموثاوس 1: 7)